

إن الله اصطفى آدم ونوحًا وآل إبراهيم وآل عمران على العالمين | جزء 2 لقاء 752 من تفسير القرآن الكريم

محمد حسان

ثم بعد ذلك ينتقل الحديث يا أخواني ويا أخواتي في أكثر من ثلاثين آية عن أولئك السعداء الأخيار الاطهار الذين اصطفاهم العزيز الغفار من بين عباده وربك يخلق ما يشاء ويختار - [00:00:00](#)

ولقد خلق الله السماوات سبعاً واختار السابعة منها فاختصها بالقرب من عرشه وخلق الله الجنان واختار جنة الفردوس فجعل عرشه فوقها وخلق الله الملائكة واختار منهم جبريل وميكائيل وأسرافيل فجعل ميكائيل - [00:00:25](#)

قائماً باسم الوحي على جميع الرسل والأنبياء وخص أسرافيل بالنفح في الصور وخص ميكائيل بتقسيم الارزاق بين العباد وخلق الله الخلق مصطفى من الخلق الأنبياء مصطفى من الأنبياء الرسل مصطفى من الرسل أولي العزم الخمسة - [00:00:47](#)

نوحًا وآبراهيم وموسى وعيسى ومحمدًا مصطفى من أولي العزم الخمسة الخليلين آبراهيم ومحمدًا ثم اصطفى محمدًا فشرفه على كل خلقه صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين فينتقل الحديث في أكثر من ثلاثين آية - [00:01:10](#)

عن أولئك الاطهار الأخيار الأشراف الذين اسعدتهم الله جل وعلا واصطفاهم من بين خلقه ومن بين عباده. فيقول سبحانه وتعالى في الآية الثالثة والثلاثين والرابعة والثلاثين إن الله اصطفى آدم ونوحًا وآل إبراهيم وآل عمران على العالمين - [00:01:31](#) ذرية بعضها من بعض والله سميح عليه ما اشرفه من اصطفاء وما اجله من اجتباء وما اعظمه من اختيار والاصطفاء في لغة العرب له معنيان الأول الصفاء والصفوة وهو الخلاص من الشوائب والأكدار - [00:01:59](#)

هذا هو المعنى الأول من معاني الاصطفاء الاصطفاء له معنيان الأول الصفاء والصفوة وهو الخلاص من الشوائب والكدر يقال ماء صاف خالص من الكدر والشوائب نقي ويقال سماء صافية لا غيم فيها - [00:02:35](#)

خالصة أما المعنى الثاني من معاني الاصطفاء هو الاختيار والاجتباء والتفضيل وهو مأخوذ من صفة الشيء والاصطفاء في الآية مشتمل على هذين النوعين اصطفاء الله جل وعلا لهؤلاء الأخيار واختياره لهم سبحانه وتعالى وتقديمه وتفضيلهم بعد تصفيتهم وتخليصهم - [00:03:07](#)

من كل كدر وشائبة. اكرر هذه المعاني وهذه الكلمات مرة ثانية لما اعظمها والله ان الله اصطفى آدم ونوحًا وآل إبراهيم وآل عمران على العالمين. اقول اصطفاء الله جل جلاله - [00:03:41](#)

لهؤلاء الأخيار الاطهار انما هو مشتمل على نوعي الاصطفاء هو اختياره له سبحانه وتعالى وتقديمه وتفضيلهم بعد تصفيتهم وتخليصهم من كل كدر ومن كل شائبة وذلك فضل الله يؤتى به من يشاء - [00:04:00](#)

الله ذو الفضل العظيم وربك يخلق ما يشاء ويختار الاصطفاء من الله جل جلاله وهذا الاصطفاء بمعنى الصف وبمعنى الاجتباء والاختيار لا يخضع لمقاييس وموازين البشر لا يخضع لمقاييس وموازين البشر - [00:04:25](#)

الله جل جلاله اعلم بمن يصطفى وبين يجتبي للرسالة والنبوة ولمن يرفع الرأية بعد الرسل والأنبياء من العلماء والائمة الله اعلم حيث يجعل رسالته قال سبحانه الله يصطفى من الملائكة رحمة - [00:04:53](#)

ومن الناس ومن الناس اصطفاء الله جل وعلا لآدم ان الله اصطفى آدم اصطفاء الله لآدم عليه السلام انه جل جلاله خلقه بيده اي اصطفاء هذا نحن نسمع الآيات بل وربما نحفظها ونقرأها - [00:05:21](#)

لكن قل من يتذمّر هذا المعنى ان الله اصطفى ادم اول سور الاصطفاء والاجتباء لادم انه جل جلاله صاحب الكمال والعظمة والجمال والجالال خلق ادم بيده قال ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي - [00:05:51](#)

اي شرف هذا من استوعب عقلك هذا المعنى من استوعب عقلك هذا المعنى انها اول سورة منصور اصطفاء الله لادم خلقه بيده ونفخ فيه من روحه ونفخت فيه من روحه فقعوا له ساجدين - [00:06:23](#)

فاسجد له الملائكة بعد ان خلقهم بيده ونفخ فيه من روحه وعلمه الاسماء كلها. وقد فصلنا ذلك في تفسيرنا لسورة البقرة خلقه بيده ونفخ فيه من روحه وعلمه الاسماء كلها - [00:06:49](#)

واسجد له ملائكته امر الملائكة التي خلقت من نور وفطرت على طاعة الملك العزيز الغفور ارجح بالسجود لادم ثم اسكنه الجنة ثم اختاره ليكون ابا للبشرية كلها ثم تفضل عليه بعد المعصية - [00:07:10](#)

بعد ان نهاد عن الاكل من الشجرة فعصى لكنه تاب اليه جل جلاله فتاب الله عليه سبحانه وتعالى هذا اصطفاء الله لادم ولو توقفنا بذكر الدليل مع كل سورة من سورة الاصطفاء - [00:07:38](#)

اطالت وقوفتنا جدا ان الله اصطفى ادم ونوهوا اختيار نوح عليه السلام فجعله الاب الثاني للبشرية بعد ادم لان الطوفان كان قد اغرق الناس في زمن نوح ولم يبق الله جل وعلا الا ذريته - [00:08:00](#)

اجعلنا ذريته هم الباقيين واطال الله جل وعلا عمره جدا فعمره الدعوي فقط وليس عمراه الحقيقي بل عمره الدعوي فليثبت في قومه الف سنة الا خمسين عاما فليثبت في قومه الف سنة - [00:08:27](#)

الا خمسين عاما يدعوهم الى الله قال رباني دعوت قومي ليلا ونهارا فلم يزدتهم دعائي الا فرارا واني كلما دعوتهم لتفجر لهم جعلوا اصابعهم في اذانهم. واستغشوا ثيابهم واصروا واستكروا استكبارا. ثم - [00:08:53](#)

اني دعوتهم جهارا اني اعلنت لهم واسرت لهم اصرارا وقلت استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا. ويمددكم باموال وبنين. ويجعل لكم جنات. ويجعل لكم انهارا. ما لكم - [00:09:14](#)

لا ترجون لله وقارا وقد خلقكم اطوارا الى اخر الایات العظيمة في سورة نوح انها صورة باسمه في سورة نوح وهذا تشريف اخر اصطفاء واجتباء اخر ان يسمى الله جل وعلا سورة من سور القرآن المنزل على نبينا صلى الله عليه وسلم. باسم الاب الثاني للبشرية باسم نوح - [00:09:34](#)

ما فيش فيه في القرآن سورة ادم مثلا سورة نوح اطال الله عمره واستجاب الله دعاءه في المؤمنين واستجاب دعاءه على الكافرين وقال نوح الرب لا تذر على الارض من الكافرين ديara - [00:10:07](#)

انك ان تذرمهم يضلوا عبادك ولا يلد الا فاجرا كفارة اصطفاه الله تبارك وتعالى فاستجاب دعاءه على الكافرين واستجاب دعاءه للمؤمنين ان الله اصطفى ادم ونوها والابراهيم والمراد بابراهيم وابراهيم الخليل - [00:10:29](#)

على نبينا وعليه الصلاة والسلام وهو ابو الانبياء اتخذه ربنا جل وعلا خليلا وهذه مرتبة لم تثبت قط الا لابراهيم ونبينا محمد عليهم الصلاة والسلام مرتبة الخلة ما معنى الخلة - [00:11:04](#)

واتخذ الله ابراهيم خليلا الخلة هي ان يتخلل حب المحبوب قلب المحب بحيث لا يبقى في قلبه مكان لسوى المحبوب مكانة عالية او اي وهذا هو السبب الرئيس الذي من اجله امر الله ابراهيم ان يذبح اسماعيل. حتى لا يبقى في قلب ابراهيم - [00:11:30](#)

مكان لسوء الله من المحبة دي مرتبة عالية ليست لكل احد هي مرتبة الخلة للخليل ولنبينا محمد صلى الله عليه وسلم قال ولو كنت متخدنا خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا. وفي رواية ولكن صاحبكم خليل الله - [00:12:09](#)

اصطفى الله ابراهيم فجعله ابا للانبياء واتخذوا خليلا وجعله للناس اماما اني جاعلك للناس اماما وابتلاه بكلمات واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فاتمهن. وقد بينت ذلك مفصلا بل واختاره اماما للموحدين - [00:12:37](#)

وشهد له بأنه كان على الحنيفية السمححة المائلة والبعيدة عن كل صور الشرك ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما. وما كان من المشركين شهادة رب العالمين الخليل - [00:13:10](#)

اختاره اماما للموحدين وخذلوا الاخيرة ويلا لها صور الاصطفاء بمكان اختاره اماما للموحدين وجعله قدوة لسيد النبيين وامام المرسلين صلى الله عليه وسلم وللمؤمنين المتبعين له لقد كان لكم اسوة - [00:13:33](#)

ابراهيم والذين معه قدوة لسيد النبيين وللمؤمنين معه وللمتبعين لرسول الله صلى الله عليه وسلم وانجاه الله من النار هذا موضوع سنائي اليه ان شاء الله بالتفصيل وجعلها ربنا جل وعلا بربنا وسلاما عليه - [00:14:05](#)

اما الان ان الله اصطفى ادم ونوح والى ابراهيم. اما الال في اللغة قوم الاهل والقرابة ويقال ايضا للاتباع واهل الطاعة قال والالو في الاية تحتمل وجهين فاذا كان المراد بالال الاهل والقرابة - [00:14:34](#)

فان الله قد اصطفى ال ابراهيم على اهل زمانه فان الله قد اصطفى ال ابراهيم على اهل زمانهم وان كان او اصطفاهم على العالمين يعني الاصطفاء يحتمل ان يكون على اهل الزمان - [00:14:58](#)

او على العالمين اصطفاهم على العالمين فجعل من ال ابراهيم سيد النبيين وامام المرسلين محمدا صلى الله عليه وسلم وان كان المراد بالال الاتباع واهل الطاعة فالى الناس بهذا ايضا هم امة محمد صلى الله عليه وسلم. كما قال جل وعلا ان اولى الناس بابراهم للذين اتبعوه وهذا - [00:15:17](#)

اي رسول الله وهذا النبي والذين امنوا والله ولهم المؤمنين المصطفى ربنا جل وعلا ال عمران فمن هو عمران ومن هي ابنته؟ العظيمة البتول الطاهرة العذراء ومن هو ولدتها وابنها - [00:15:54](#)

النبي العظيم الكريم المبارك هذا ما نتعرف عليه ان شاء الله جل وعلا اللقاء الم قبل قدر الله البقاء واللقاء وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا ونبينا وحبيبنا محمد وعلى الله واصحابه اجمعين. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:16:20](#)